

الغدير

[292] لسان الميزان 4: 491، 6 - أخرج أبو نعيم في الحلية 1: 56 من طريق زكريا بن يحيى المقرئ (1) عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: عثمان أحيا أمتي وأكرمها. قال الأميني: ما خطر أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم إن كان أحياها وأكرمها قتيل الصحابة العدول إثر هناته وموبقاته، وليد الشجرة الملعونة في القرآن، وليد أبي العاص وقد صح عنه صلى الله عليه وآله وسلم في ولده قوله: إذا بلغوا ثلاثين رجلا اتخذوا مالاً دولا، وعباده خولا، ودينه دخلا. وقد كان بلاغهم ثلاثين يوم عثمان وهو أحدهم ورأسهم، وأسلفنا في ذلك قول أبي ذر الناظر إليه وإليهم من كتب. فهل يثمر الشوك العنب؟ لاها. أ. يحسب الباحث أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أسر بهذه المنقبة الرابية إلى ابن عمر فحسب من بين الصحابة؟ أم أعلن بها في ملأ من أصحابه وكان في الآذان وقر؟ أم سمعها ونسوها من يومهم الأول؟ أم حفظوها ونبذوها وراء ظهورهم يوم تركوا عثمان أحيا الأمة وأكرمها منبؤا ثلاثة أيام في مزبلة من غير دفن؟ ثم دفنها عدة أناس ليلا وما أمكنهم تغسيله وتكفينه وتجهيزه والصلاة عليه، دفن في مقبرة اليهود بعد ما رجم سريره وكسر ضلع من أضلاعه، وعفي قبره خوفا عليه من النيش. على أن الاسناد لا يصح لمكان زكريا بن يحيى وهو ضعيف وشيخه يخطئ في الاسناد والمتن وقد أخطأ في أحاديث كثيرة، وغرائب حديثه وما ينفرد به كثير. راجع تاريخ الخطيب البغدادي وميزان الاعتدال ولسانه. 7 - أخرج ابن عساكر في ترجمة عثمان من طريق أبي هريرة مرفوعا: الحياء من الإيمان وأحيا أمتي عثمان. ضعفه السيوطي في الجامع الصغير وأقره المناوي راجع فيض القدير 3: 429 * (لفت نظر) * يعطينا سير التاريخ والحديث خيرا بأن السيرة المطردة لرجال الوضع والاختلاق في شنشنة التقول والافتعال في الفضائل هي العناية الخاصة بالملكات التي كان يفقدها الممدوح رأسا. والمبالغة والاكثار في كل غريزة ثبت خلافها مما علم من تاريخ حياة الرجل ومن سيرته الثابتة المشهورة، فنجدهم يبالغون _____ (1) في

النسخة: المنقري. [*]